يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئيل به اعطى وروى ابو داود والنسائي من حديث انس انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وجالسا ورجل يصلي ثم دعى اللهم اني اسالك بانك لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئيل به اعطى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعا يستجاب اذا تقدمه هذا الثنا والذكر وانه اسم الله تعالى الذكر الله تعالى والثنا عليه الخ ما يسال به حوائجه وهذه فائدة اخرى من فوائد الذكر والثنا انه يجعل الدعا مستجاب فالدعا الذي يتقدمه الذكر والثنا افضل واقرب الى الاجابة من الدعا المجرد فان انضاف الى ذلك اخبات العبد بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه كان ابلغ في الاجابة وافضل فانه يكون قد توسل الى المدعو بصفات كماله واحسانه وفضله وعرض بل صرح لسئوله حاله وضرورته وفقره ومسكنته فهذا المقتضي من المسول مقتضي منه فاجتمع المقتضي من السائل والمقتضي من المسول في الدعا فكان ابلغ والطف موقعا واتم معرفة وعبودية وانت ترى في الشاهد ولله المثل الاعلى ان الرجل اذا توسل الى من يريد معروفه وبكرمه وجوده وبره وذكر حاجته وفقره ومسكنته كان الطف لقلب المسول واقرب الى قضاء حاجته منه فاذا قال له انت جودك قد شارت به الركبان وفضلك لا يتمثل لا ينكر وبحودك وقد بلغت في الحاجة والضرورة مبلغا لا اصبر معه وبحودك كان ذلك ابلغ في قضاء حاجته من ان تقول ابتدا اعطني كذا وكذا فاذا عرفت هذا فتامل قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقول ذي النون في دعائه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقول ابينا ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفي الصحيحين ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال اللهم اني

ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم جمع في هذا الدعا الشريف العظيم بين الاعتراف بحاله والتوسل الى ربه بفضله وجوده وانه المنفرد بغفران الذنوب ثم تاتي حاجته بعد التوسل بالامرين فتامل هذا اداب الدعا واداب العود

الفصل الثالث

**قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعا وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض لما هو مفضول ما يجعله اولى من الفاضل فلا يحران بعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القران فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها تحريما او كراهة وكذا التشهد والتسبيح في محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذلك رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني بين السجدتين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة فان كان افضل القران على كلام الله كفضل الله على خلقه لكن لكل مقام مقال حتى قالت طائفة فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بمحال مخصوصة افضل من القراءة المطلقة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعا انفع له من قراءة القران مثاله ان يفكر في ذنوبه فتحدث له توبة واستغفارا ويعرض له ما يخافه اذا هو من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية اذا اشتغل عنها بالقراءة لم تحضر قلبه فيها واذا اقبل على سوالها والدعا بها اجتمع قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا فهذا قد يكون اشتغاله بالدعا والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلة العارضة فيعطي كل ذي حق حقه ويضع كل شيء موضعه

الفرق بين فضيلة الشيء في نفسه وفضيلة العارضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)